

قراءة تفسير أضواء البيان (950) - (النساء) 410 - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها. فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره. انكم اذا مثلهم - 00:00:03

هذا المنزل الذي احوال عليه هنا هو المذكور في سورة الانعام. في قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقوله هنا فلا تقعدوا معهم - 00:00:34

لم يبين فيه حكم ما اذا نسوا النهي حتى قعدوا معهم ولكنه بينه في الانعام بقوله واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا - 00:00:52

بمعنى هذه الآية اوجه للعلماء منها ان المعنى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين يوم القيامة سبيلا وهذا مروي عن علي ابن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنه ويشهد له قوله في اول الآية - 00:01:13

الله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين الآية وهو ظاهر قال ابن عطية وبه قال جميع اهل التأويل كما نقله عنه القرطبي وبعثه ابن العربي زاعما ان اخر الآية غير مردود الى اولها - 00:01:31

ومنها ان المراد بانه لا يجعل لهم على المؤمنين سبيلا يحو به دولة المسلمين ويستأصلهم ويستبيح بيضتهم كما ثبت في صحيح مسلم وغيره عنه صلى الله عليه وسلم من حديث ثوبان انه قال - 00:01:50

واني سألت ربي الا يهلك امتي بسنة بعامة والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان الله قد اعطاني لامتي ذلك حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا - 00:02:07

ويدل لهذا الوجه آيات كثيرة. كقوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا الآية. وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي - 00:02:24

قضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا الى غير ذلك من الايات ومنها ان المعنى انه لا يجعل لهم سبيلا الا ان يتواصوا بالباطل ولا يتناهوا عن المنكر - 00:02:46

ويتقاعد عن التوبة فيكون تسليط العدو عليهم من قبلهم. كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال ابن العربي وهذا نفيس جدا وهو راجع في المعنى الى الاول - 00:03:05

لانهم منصورون لو اطاعوا والبلية جاءتهم من قبل انفسهم بالامرين ومنها انه لا يجعل لهم عليهم سبيلا شرعا فان وجد فهو بخلاف الشرع ومنها ان المراد بالسبيل الحجة اي ولن يجعل لهم عليهم حجة - 00:03:24

ويبينه قوله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرنا واخذ بعض العلماء من هذه الآية الكريمة منع دوام ملك الكافر للبعد المسلم والعلم عند الله تعالى قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس - 00:03:46

ولا يذكرون الله الا قليلا بين في هذه الآية الكريمة صفة صلاة المنافقين بانهم يقومون اليها في كسل ورياء ولا يذكرون الله فيها الا

قليلا ونظيرها في ذمهم على التهاون بالصلاة - [00:04:12](#)

قوله تعالى ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى الآية وقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الآية ويفهم من مفهوم مخالفة

هذه الايات ان صلاة المؤمنين المخلصين ليست كذلك - [00:04:31](#)

وهذا المفهوم صرح به تعالى في ايات كثيرة كقوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقوله والذين هم على صلواتهم

يحافظون وقوله يسبح له فيها بالغدو والاصل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة - [00:04:53](#)

الى غير ذلك من الايات قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الآية ذكر في هذه الآية الكريمة ان المنافقين في اسفل

طبقات النار عياذا بالله تعالى وذكر في موضع اخر - [00:05:21](#)

ان ال فرعون يوم القيامة يؤمر بادخالهم اشد العذاب وهو قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وذكر في موضع

اخر انه يعذب من كفر من اصحاب المائدة عذابا لا يعذبه احدا من العالمين - [00:05:42](#)

وهو قوله تعالى قال الله اني منزلها عليكم. فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فهذه الايات يبين ان اشد

اهل النار عذابا المنافقون وال فرعون ومن كفر من اصحاب المائدة - [00:06:05](#)

كما قاله ابن عمر رضي الله عنهما والدرك بفتح الراء واسكانها لغتان معروفتان وقراءتان سبعيتان قوله تعالى ثم اتخذوا العجل من بعد

ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك الآية لم يبين هنا سبب عفوه عنهم ذنب اتخاذ العجل الها - [00:06:27](#)

ولكنه بينه في سورة البقرة بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم وتاب عليكم انه هو التواب الرحيم

قوله تعالى وقلنا لهم لا تعدوا في السبت الآية لم يبين هنا - [00:06:51](#)

هل امتثلوا هذا الامر؟ فتركوا العدوان في السبت او لا ولكنه بين في مواضع اخر انهم لم يمتثلوا وانهم اعتدوا في السبت لقوله تعالى

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت الآية - [00:07:09](#)

وقوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الآية قوله تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاننا عظيما. لم

يبين هنا هذا البهتان العظيم الذي قالوه على الصديقة. مريم - [00:07:25](#)

العداء ولكنه اشار في موضع اخر الى انه رميهم لها بالفاحشة وانها جاءت بولد لغير رشده في زعمهم الباطل لعنهم الله وذلك في

قوله فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا - [00:07:45](#)

يعنون ارتكاب الفاحشة يا اخت هارون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا اي زانية فكيف تفجرين؟ ووالداك ليسا كذلك وفي

القصة انهم رموها بيوسف النجار وكان من الصالحين - [00:08:08](#)

والبهتان اشد الكذب الذي يتعجب منه قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الآية لم يبين هنا ما هذه

الطيبات التي حرمها عليهم بسبب ظلمهم ولكنه بينها في سورة الانعام - [00:08:29](#)

بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر. ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط

بعضم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين. لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل الآية -

[00:08:51](#)

لم يبين هنا ما هذه الحجة التي كانت تكون للناس عليه لو عذبهم دون انذارهم على السنة الرسل ولكنه بينها في سورة طه في قوله

ولو ان اهلكناهم بعدذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى - [00:09:19](#)

واشار لها في سورة القصص بقوله ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون

من المؤمنين الكريم نكتفي بهذا القدر ولنا لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:41](#)